استثمار جيل ألفا في ضوء أهداف التربية الإسلامية: رؤية مقترحة

د. فوزية بنت عبد المحسن عبد الكريم العبد الكريم

أستاذ التربية الإسلامية المشارك بقسم أصول التربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(أرسل إلى المجلة بتاريخ:18 /5 /2024م، وقبل للنشر بتاريخ 3 /11 /2024م)

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن سمات جيل ألفا كما يراها معلميهم ووالديهم، والتوصل إلى رؤية مقترحة لاستثمار خصائص جيل ألفا في ضوء أهداف التربية الإسلامية، وتم تطبيق المنهج النوعي: الأسلوب الظاهراتي، والمنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي، واشتمل مجتمع الدراسة على معلمي المرحلة التمهيدية الابتدائية والمتوسطة وأولياء الأمور، وبلغ مجموع العينة 100مشارك، وتم تطبيق أداتين: الأولى استمارة استبانة مفتوحة الأسئلة لجمع البيانات عن سماتهم العامة والثانية لتحديد السمات التفصيلية التعليمية، وتم تحليل البيانات كيفيًا، ثم التوصل إلى الرؤية المقترحة في ضوء أهداف التربية الإسلامية وبناء على ما تم التوصل إليه وتحكيمها من 10خبراء، وكانت أبرز النتائج: أن جيل ألفا يتصف بسمات فريدة تميزه عن الأجيال السابقة منها سمات إيجابية مثل: إتقان التكنولوجيا، والذكاء، وسرعة التعلم، والميل إلى التفكير النقدي وحل المشكلات، والرغبة في الاستقلالية والتعلم الذاتي، وسمات سلبية منها: قصر مدة التركيز، الميل للاختصار في التعلم، والحاجة لتعزيز القيم، وقد تم التوصل إلى رؤية مقترحة بنيت على محاولة استثمار الفرص في سمات جيل ألفا، وتذليل أبرز التحديات التي تواجههم من خلال تكامل المؤسسات التربوية وتفعيل أدوارها، وتهيئة البيئة المشجعة لاستثمار سماتهم الإيجابية كالميل للتكنولوجيا، وتزويدهم بالعلم والتعليم الصحيح الموجه، وغرس القيم الإسلامية والمبادئ والمهارات التي يحتاجها مثل غرس أخلاقيات التعامل مع التقنية والذكاء الاصطناعي، والتأكيد على أهمية دور المربي القدوة، وتعزيز الهوية الإسلامية أثناء التواصل الثقافي، وأوصت بضرورة تطوير السياسات التعليمية لاستشراف مستقبل التعليم لجيل ألفا.

الكلمات المفتاحية: سمات جيل ألفا، مستقبل التعليم، تربية الأجيال، مهارات جيل ألفا.

Investing in Generation Alpha in Light of the Objectives of Islamic Education: A Proposed Vision

Dr. Fawziah bint Abdulmohsen Abdulkarim Al-Abdulkarim

Associate Professor of Islamic Education, Department of Educational Foundations, Imam Muhammad bin Saud Islamic University

(Sent to the magazine on: 18/5/2024, and accepted for publication on: 3/11/2024)

Abstract:

The study aimed to explore the traits of Generation Alpha as perceived by their teachers and parents and propose a vision for utilizing these traits in alignment with the goals of Islamic education. The qualitative methodology, including the phenomenological approach and descriptive-analytical methods, was applied. The study's participants included teachers from preschool, primary, and middle school levels, along with parents, totaling 100 participants. Two tools were used: an open-ended questionnaire to gather data on general traits and another to identify detailed educational characteristics. The data was qualitatively analyzed, and a proposed vision was developed based on the findings, which were reviewed by 10 experts.

Key results revealed that Generation Alpha exhibits distinct characteristics, including positive traits such as technological proficiency, intelligence, quick learning, a tendency toward critical thinking, problem-solving, independence, and self-directed learning. However, they also face challenges like short attention spans and a tendency to abbreviate learning, requiring reinforcement of values. The proposed vision emphasized integrating educational institutions, creating supportive environments to leverage positive traits like their inclination towards technology, and instilling Islamic values and ethics for interacting with technology and artificial intelligence. Additionally, it highlighted the role of exemplary educators and strengthening Islamic identity during cultural exchange. The study recommended updating educational policies to anticipate the future needs of Generation Alpha.

Keywords: Generation Alpha traits, Future of Education, Generation Education, Generation Alpha Skills.

المقدمة

خلق الله جل وعلا الإنسان وكرمه وجعله خليفته في أرضه، وزوده بأدوات العلم والمعرفة لإداء وظيفة الاستخلاف وجعل له السمع والبصر والعقل أبوابًا ونوافذ للعالم من حوله، قال الله تعالى:﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾(البقرة: 30)، وقال تعالى:﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(النحل: 78).

وهو سبحانه أنزل الكتب وأرسل الرسل ليحقق هذا الإنسان الغاية التي خلقه من أجلها وهي تحقيق العبودية لله وحده. قال تعالى:﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: 56).

فمنذ أن يولد الإنسان وهو يتعلم من والديه أو من يقوم على رعايته، فينشأ على التربية التي تلقاها، فإن كانت صالحة ترعرع ونما على الفطرة السليمة، وإن تلقى تربية ناقصة أو مضلله قادته إلى طريق ناقص أو ضال فلا يتمكن من تحقيق وظيفته الأساسية. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه " (رواه البخاري، حديث رقم 1385). فمن هذا المنطلق للتصور الإسلامي سعت التربية الإسلامية من خلال مؤسساتها وأدوار المربين فيها إلى أن تنشأ الأجيال النشأة الصحيحة على معرفة ومهارة وقيم، فهي تستثمر طاقاتهم وسماتهم وفقًا لمتطلبات وظروف عصرهم الذي ولدوا وعاشوا متأثرين فيه بما فيه من متغيرات طبيعية واجتماعية وثقافية وتطورات علمية وعلى كافة الأصعدة.

ويشهد هذا القرن الحادي والعشرين تطورًا علميًا لم يسبق له مثيل، وثورات تكنولوجية ضخمة كالذكاء الاصطناعي وانفتاحًا على العالم من خلال التواصل الاجتماعي الحديثة، وطرقًا متنوعة في التعلم والتعليم وتعدد مصادر المعرفة، كان له تأثير ملحوظ على حياة الأجيال.

وكان آخر هذه الأجيال – وقت إعداد هذه الدراسة– في الألفية الجديدة في القرن الحادي والعشرين هم المواليد بعد عام (2010) وهم من يعرف بجيل ألفا الذي ولد محاطا بالتقنية من كل جانب، وهي الشريحة المجتمعية التي تلت جيل (Z) الذي ولد منذ عام (2000)، وهو جيل عاش ظروفًا تقنية لم يسبق لجيل قبله أن عاصرها؛ الأمر الذي يجعل الكثير من المهتمين يتوقع أن أفراد هذا الجيل قد يتصفون ببعض الخصائص تجعلهم مختلفين عن غيرهم لما في عصرهم من متغيرات هائلة، ومن أبرزهم الباحث الاجتماعي الأسترالي مارك ماكريندل (Mark Mccrindle) الذي أكد أن حياة مواليد هذا الجيل ستكون مختلفة نوعيًا عن حياة الأجيال السابقة، ذلك أنهم ولدوا في زمن التطور الرقمي ووفرة التكنولوجيا، كما سيكون لهم مستقبلًا وظائف جديدة يؤدونها غير وظائف الأجيال السابقة. (معهد ماكينزي العالمي، 2022).

مشكلة الدراسة:

ظهرت بعض المؤشرات التي تدل على اختلاف سمات الجيل الجديد الذي يعرف عند علماء الاجتماع بجيل ألفا، وتنبأوا عن بعض معالمه، وبرز كثير من الخصائص التي يمكن رصدها خلال الملاحظات اليومية العابرة والمقصودة من قبل المحيطين بالناشئة والأطفال من جيل ألفا من والديهم ومعلميهم، ومما تلاحظه الباحثة وتسمعه وتراه وتعايشه في الأوساط الاجتماعية، وعلى مستوى الأبحاث العلمية المتعلقة بالمشكلات التربوية المعاصرة، فقد أصبح الحديث عن مشكلات التربية لهذا الجيل محل اهتمام المربين والباحثين في التربية من حيث الصعوبات والتحديات التي يواجهونها في التعامل معهم في المواقف التربوية والتعليمية بشكل ملحوظ كظاهرة في المجتمعات الإنسانية عامة، وتزداد الأهمية في المجتمعات المسلمة خاصة؛ لما لها من هوية تميزها عن غيرها في المحافظة على المبادئ والقيم الإسلامية.

والتربية هي أداة المجتمعات، بها ومن خلالها تنشأ الأجيال وتصنع وفقًا لما يرتضيه المجتمع، والتربية الإسلامية هي أداة المجتمع المسلم في بناء الأجيال، وهي تمتاز عن غيرها بأنها ربانية في مصدرها وأهدافها، وغرسها القيم الفاضلة برقابة ذاتية نابعة من الإيمان بالله، ومنهجها الإلهي الفريد لبناء الانسان وإعداده للحياة السعيدة وتزويده بمتطلبات مواجهة التحديات واستثمار الفرص فيها، قال الله تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة: 16)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء:9)، وبين سبحانه أن الهدي النبوي تزكية للأجيال فقال عز وجل:﴿مَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 151).

ونظرًا لكون هذا الجيل يشكل في هذا الوقت الناشئة التي تدرس في المرحلة الابتدائية والمتوسطة، فهم في طور التهيئة والإعداد ليصبحوا موارد بشرية تسهم في بناء المجتمع وتحريك عجلة التنمية؛ الأمر الذي يستدعي ضرورة دراستها من المتخصصين وتحليلها كظاهرة جديرة بالدراسة وفهم خصائصها واحتياجها والتحديات والفرص التي تستثمر منها من جميع الجوانب التعليمية والاجتماعية والاقتصادية والتنموية الشاملة، وإن التربية والتعليم هي أولى وأوجب التخصصات لدراسة خصائص جيل ألفا من أجل فهمها والتخطيط لاستثمارها وتنميتها كأساس للمجالات التنموية الأخرى، كما تجيء توصيات وفحوى التقارير للتنمية البشرية الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي سنويًا بأهمية الاستثمار في التربية والتعليم وأثره على المستقبل الجيد.

وقد أشارت توصيات العديد من الدراسات إلى أهمية دراسة مشكلات الأجيال، وأهمية معرفة سماتهم وكيفية التعامل معهم وإعدادهم للحياة منها: دراسة (Twenge et al, 2010)؛ ودراسة (أحمد، 2023).

وفي ضوء ما سبق تتأكد الحاجة إلى دراسة لاستثمار جيل ألفا في ضوء أهداف التربية الإسلامية، وتتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: ما الرؤية المقترحة لاستثمار جيل ألفا في ضوء أهداف التربية الإسلامية؟

أسئلة الدراسة:

1. ما سمات جيل ألفا كما يراها معلموهم ووالديهم؟
2. ما الرؤية المقترحة لاستثمار سمات جيل ألفا في ضوء أهداف التربية الإسلامية؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى هدف رئيس هو التوصل إلى الرؤية المقترحة لاستثمار جيل ألفا في ضوء أهداف التربية الإسلامية عن طريق تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

1. الكشف عن سمات جيل ألفا كما يراها معلموهم ووالديهم.
2. التوصل إلى الرؤية المقترحة لاستثمار سمات جيل ألفا في ضوء أهداف التربية الإسلامية.

أهمية الدراسة النظرية:

1. تأتي أهمية الدراسة كونها موجهه لشريحة مجتمعية في طور الإعداد للحياة ولها احتياجات ومتطلبات تربوية وتنموية مهمة في مؤسسات التربية وهي الكوادر المستقبلية حيث تشمل مواليد عام 2010 وما بعدها الى 2024، وهي محل اهتمام عالمي، وهي المرحلة التي تبرز فيها الحاجة للتربية وتوجيه الشخصيات وتنمية المهارات وغرس القيم.
2. شح الدراسات والأبحاث العلمية عن هذا الجيل لاسيما العربية منها واتضح ذلك من خلال البحث والتنقيب في أوعية المعلومات عن هذا الجيل بهذه المتغيرات، مما يؤكد الحاجة لهذه الدراسة في تخصص تربوي مما يحقق الجدة والأصالة للموضوع

وهو استجابة لتوصيات عدد من الدراسات السابقة (أحمد، 2023).

3. منهج البحث النوعي المتبع، ودراسة الفئة الجديدة جيل ألفا يجعل الموضوع إضافة علمية لمكتبة التربية والتربية الإسلامية.

الأهمية العملية:

- معرفة سمات الجيل هي إحدى الوسائل لمعرفة واستشراف كيفية التعامل والاستثمار الأمثل لهذا الجيل وتنميته.
- تبرز هذه الدراسة في أهمية مواكبة التربية الإسلامية للتطورات المعاصرة وربط الأجيال بمنطلقاتهم الدينية الصحيحة، وحاجة التربية والمجتمع لهذه الأبحاث التي تبرز دور التربية الإسلامية في مواجهة المتغيرات على الأجيال وشمولها وربانيتها وتوازنها.
- تأتي أهمية الدراسة لإفادة المربين في الأسرة والمدرسة والمؤسسات المعنية بالتربية والتنمية وما تخرج به من نتائج وتوصيات تفيد في اتخاذ القرارات والباحثين.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة في حدودها الموضوعية على الخصائص التعليمية والشخصية ذات العلاقة بالتربية والتعليم.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على المعلمين والوالدين لكونهم الأكثر قدرة على معرفة السمات التعليمية التي يلاحظونها أثناء العملية التدريسية فهم يستطيعون الوقوف عليها لأنهم يتعاملون مع شريحة كبيرة منهم فيسهل رصد السلوك وتكرار المشاهدة.

الحدود المكانية: موزعة جغرافيا على مدينة الرياض مدارس المرحلة التمهيدية، والمتوسطة والابتدائية من شمال، جنوب، شرق غرب.

الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي 1445هـ 2024-م.

مصطلحات الدراسة:

تعريف جيل ألفا إجرائيًا: هو الجيل الذي يشمل المواليد بين عام 2010 الى 2024، وهو الذي يلي الشريحة المجتمعية جيل زد Z، ويفترض علماء الاجتماع أن جيل ألفا لديهم سمات تميزهم بأنهم هم ثاني جيل يولد بالكامل في القرن الحادي والعشرين.

استثمار: في اللغة "أثمر الشجر: خرج ثمره، وثمَّر ماله إذا نمَّاه، وأثمر الرجل: كثر ماله " (ابن النديم، 1417هـ، ص303).

والمعنى الإجرائي لاستثمار جيل ألفا في هذه الدراسة: هو استثمار معنوي للإنسان من خلال التربية والتعليم بتنمية وتطوير المعارف والمهارات والقيم في ضوء أهداف التربية الإسلامية.

الإطار النظري:

يشتمل على المباحث التي تشكل المحاور الأساسية في الدراسة، وهي: جيل ألفا، أهداف التربية الإسلامية، والنظريات المفسرة.

جيل ألفا:

يمكن تقديم لمحة عامة عن جيل ألفا من خلال بعض التقارير مصطلح جيل ألفا يطلق على جيل المواليد ما بعد عام 2010، إلى غاية عام 2024، ويعود المصطلح للباحث الاجتماعي الأسترالي "مارك ماكريندل " (Mark Mccrindle) الذي يعتقد أن حياة مواليد هذا الجيل ستكون مختلفة عن حياتنا نوعيًا، ذلك أنهم ولدوا في زمن التطور الرقمي ووفرة التكنولوجيا، كما سيكون لهم مستقبلًا وظائف جديدة يؤدونها غير وظائفنا. (هارفرد بزنس رفيو، 2022).

ويذكر آخرون أن هذا الجيل نشأ مع التكنولوجيا في متناول أيديهم، وهم بارعون في استخدامها. (جيفرسون،2021)؛ (NCHS, 2022).

وبحسب تقارير صادرة من شركة ماكينزي (McKinsey). يُعرف جيل ألفا بأنه أول جيل رقمي بنسبة 100٪؛ لذلك وجب

على الأولياء الحذر في التعامل معهم واختيار الأسلوب المناسب لذلك. ومن أهم النصائح التي يسديها المختصون في هذا المجال: مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية، وتعزيز وعيهم حول وسائل التواصل الاجتماعي، ووضع قيود محدده في التعامل مع الشاشات والأجهزة الإلكترونية، وعدم ممارسة الأسلوب المستبد في التربية، والتعاطف معهم. (معهد ماكينزي العالمي، 2022).

والجيل ألفا باختصار هو الفوج الديموغرافي التالي بعد الجيل زد Z، ويستخدم الباحثون ووسائل الإعلام أوائل عام 2010 كسنوات ميلاد بداية جيل ألفا ومنتصف عام 2024 كسنوات نهاية. وقد تم تسمية (Generation Alpha) باسم الحرف الأول في الأبجدية اليونانية، وهو الذي ولد بالكامل في القرن الحادي والعشرين.

ولكل جيل سمات وخصائص نتجت من تفاعل عوامل عديدة تختلف شدتها وأثرها بحسب الزمان والمكان والظروف المحيطة وطبيعة الجيل وتفاعله معها، وهي بلا شك تسهم في إضفاء صبغتها التي تميز ذلك الجيل عن غيره، ولعل أبرز عامل أسهم في التأثير على شخصيات جيل ألفا هو الثورة الإلكترونية والتحول التقني في عالم الانترنت والحواسيب(NCHS, 2023).

ويمكن القول إن جيل ألفا قد يتميزون بخصائص فريدة بأنهم أنهم هم أول جيل يولد بالكامل في القرن الحادي والعشرين، وقد ولدوا والتكنولوجيا بين أيديهم؛ مما يؤكد أهمية تعليمهم وتربيتهم واستثمار مهاراتهم واستشراف مستقبلهم من قبل المؤسسات التربوية لاسيما الأسرة والمدرسة حول تربيتهم وتفاعلهم الاجتماعي وتلقيهم للتعليم المناسب وفي ذلك تمكين لهم الفرص في بيئتهم ومجتمعهم، ووعيهم بالتحديات التي قد تواجههم فينشئوا صالحين منتجين نافعين لأنفسهم ومجتمعهم.

وفي ظل شح المراجع عن خصائص جيل ألفا يمكن الرجوع لخصائص وسمات جيل الألفية الذي يشمل شرائح مجتمعية أكبر سنا من جيل ألفا وهم شريحة Z، ومن خلال مناقشة الدراسات السابقة تتضح سمات جيل الألفية الذي يشمل علىZ بشكل كبير؛ حيث أشارت دراسة كل من(2010) Twenge et al، ودراسة (2010) Klotz et al، ودراسة أحمد (2023)، ودراسة بني عودة وعابدين (2017) إلى المعالم الآتية في سمات جيل الألفية الذي يشمل جيل ألفا وجيل زد(z)، وهي:

رواد رقميون، يفضلون استخدام التكنولوجيا، متأثر بالجيل الذي يسبقه من الآباء في مهارات التواصل والقيم الأخلاقية والمجتمعية، فيحب الانفتاح على التجارب، والتعلم من خلال التجارب العملية، فهم عمليون، ولكن من التحديات التي تواجه جيل الألفية الوحدة، فقد يواجه أحيانا مشكلات الصحة النفسية والعقلية نظرًا للساعات الطويلة التي يقضيها على الإنترنت، وقلة العلاقات الهادفة، وصعوبة في تأجيل الإشباع والالتزام بالمهام طويلة الأجل، فهو غير صبور مقارنة بمن سبقه من الأجيال، وهذه تختلف بحسب السياق الثقافي. (أحمد، 2023).

ويمكن القول إن جيل ألفا قد يشابه الأجيال القريبة منه مثل جيل الألفية Z، وقد يتميز عن الأجيال عنهم بخصائص تظهر بشكل أكثر وضوحًا وتركيزا؛ حيث إن جيل ألفا هو الجيل الذي يلي جيل زد، ويتكون من الأشخاص الذين ولدوا في عام 2010 أو بعده فهو لا يزال صغيرًا نسبيًا، إلى وقت إعداد الدراسة – وبذلك يمكن القول إن جيل ألفا يمثلون مواليد العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين إلى منتصف العقد الثالث من القرن نفسه.كما أنه تجدر الإشارة إلى أن الاختلاف طبيعي بين أفراد الجيل الواحد والحديث عنها عن صفات عامة قد لا يشذ عنها البعض وتختلف قوتها بحسب عوامل عديدة، وتسعى هذه الدراسة لإبرازها خلال مبحث الإجابة عن سؤال سمات جيل ألفا.

أهداف التربية الإسلامية: تشتق أهداف التربية الإسلامية من المصادر الإلهية في القرآن الكريم والسنة النبوية فالهدف الغائي للتربية الإسلامية هو إعداد الإنسان الذي يعبد الله عز وجل محققًا الاستخلاف الصالح في الأرض.

ويعرَّف خطاطبة التربية الإسلامية بأنها: منظومة المفاهيم النظرية والتطبيقات العملية المبنية على أسس الإسلام في تعليم وتزكية وإصلاح الفرد والمجتمع المسلم بشكل مستمر، ومتكامل، وبكل الوسائل المشروعة؛ لتحقيق غاية العبودية لله تعالى في الدنيا والآخرة. (خطاطبة، 2021).

– تصنيف أهداف التربية الإسلامية:

تنوعت تصنيفات أهداف التربية الإسلامية، فهناك من صنفها إلى أهداف رئيسية وأهداف فرعية، والبعض ق صنفها من حيث أن هناك أهداف فردية وأهداف جماعية، وآخرون صنفوها إلى أهداف دينية وأهداف دنيوية، ولابد من العناية بالأهداف فهي تنطلق ابتداءً من الفرد وتنتهي بالمجتمع، ومن خلالها يمكن بناء الأجيال للقرب من الصورة الأمثل للإنسان المسلم، وبشكل عام ترى الباحثة أن هناك أهدافا رئيسية للتربية الإسلامية خُلق الإنسان من أجلها، وهي منطلق لكل هدف فرعي آخر، أشار إليها أبو عراد (2003) كما يلي:

- العمل على تهيئة المجتمع المسلم خاصة، والأمة المسلمة عامة، للقيام بمهمة الدعوة إلى الله سبحانه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل زمان وأي مكان.
- تأكيد روابط الأخوة الإيمانية الصادقة بين أبناء الأمة المسلمة.
- ويضيف العسيري (2020) إلى ما سبق هدفين آخرين هما:
- تحقيق التوحيد بعبادة الله وإخلاص العمل له وحده لا شريك له، يقول تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:56).
- تحقيق الاستخلاف في الأرض وعمرانها وإقامة شرع الله، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ (هود:61).

كما ذكر الشيباني (1988) عددًا من الأهداف المتعلقة بالفرد، من المهم استحضارها عند المربين وواضعي السياسات التعليمية ومصممي المقررات، وصياغتها لتنمية خصائص جيل ألفا واستثمارها، وهذه الأهداف للتربية الإسلامية تتلخص في الأهداف الأتية:

1. بناء الشخصية المؤمنة المتزنة في دوافعها ومشاعرها المطمئنة والمستقرة نفسيًا، والمتكيفة مع نفسها ومع غيرها.
2. بناء المواطن المزود بالعلم والمعرفة، والواسع في ثقافته، والواعي بمشاكل مجتمعه وأمته وعصره، الذي يمتلك الوسائل والمهارات الأساسية للعلم.
3. تشكيل المواطن القادر على الاستفادة باستثماره لأوقات فراغه، وذلك بتنمية مواهبه وميوله وهواياته بشكل حكيم، وإتاحة الفرص العملية له لشغل أوقات فراغه بالنافع من الأعمال.
4. تكوين المواطن المتسم بالمهارات والكفاية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، الواعي لحقوقه وواجباته، والمقدر لمسئولياته نحو نفسه وأسرته ومجتمعه ووطنه والمجتمع العالمي الانساني عمومًا.

وبالنظر لهذه الأهداف يظهر منها الحاجة لأن توجه التربية الإسلامية جيل ألفا وتنمي خصائصه من كل الجوانب لاسيما التعليمية وأن أهداف التربية الإسلامية تصاغ لكل زمان ومكان لتحقيق الغاية التي خلق الانسان من أجلها وهي تحقيق العبودية لله والاستخلاف في الأرض.

النظريات العلمية المفسرة للدراسة:

تعددت النظريات العلمية التي يمكن أن تفسر الدراسة وفيما يأتي عرض النظريات العلمية التي تفسر خصائص جيل ألفا، مع التركيز على أهمية هذه النظريات في فهم سلوك هذا الجيل واحتياجاته التربوية.

نظرية رأس المال البشري: تعرف منظمة اليونيسيف (Unicef, 2020) رأس المال البشري بأنه: مجموعة المعارف والمهارات والقدرات التي تتراكم لدى الأفراد، وتؤدي إلى الرفاهية الشخصية وتحسين فرص العمل. كما أوضحت منظمة اليونيسف (Unicef,

2020) أن لرأس المال البشري الكثير من الفوائد للأجيال القادمة؛ حيث يعتمد عليها النمو الاقتصادي، وكذلك تنمية رأس المال الاجتماعي، وعلى الرغم من الزيادات الكبيرة في رأس المال البشري –على مدار السنوات الخمسة والعشرين الماضية فإنه لا تزال العديد من التحديات الكبيرة تواجه البلدان النامية، الأمر الذي قد يحد من النمو الاقتصادي فيها ومن قدرات القوى والكوادر العاملة لمنافسة في أنواع الاقتصاد العالمي.

وفي تقرير التنمية الإنسانية العربية (2003) يُعرف رأس المال البشري بأنه: "النواة الصلبة نسبيا لرأس المال العربي، وهو مجموع المعارف والقدرات التي يكتسبها البشر في المجتمع عبر التعليم والخبرة العملية " (ص90). ويذكر سميران (2009) أن الاستثمار في رأس المال البشري في النظرية الغربية هو: تنمية مهارات ومعارف وقدرات أفراد الجنس البشري الذين يساهمون في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلد ما، ويُعرف رأس المال البشري في قاموس أكسفورد الإنجليزي باسم مهارات القوى العاملة.

ويراه القاموس مورد أو أصولًا، ويشتمل على فكرة أن ثمة استثمارات في الناس مثل: التعليم والتدريب والصحة وأن هذه الاستثمارات تزيد إنتاجية. (Diebolt and Haupert, 2014)

وتعرف سارة المعمر (2021) الاستثمار في رأس المال البشري بأنه تنمية المعارف والمهارات والقدرات لدى الفرد بما يسهم في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من خلال العمل على تكوين الإنسان في الجوانب الإيمانية والفكرية والمهنية والاجتماعية، وإرساء أهم القيم التي يجب أن ينشأ عليها الفرد، حتى تكون دافعا له في النهضة التنموية.

ويتضح علاقة نظرية استثمار رأس المال البشري بموضوع البحث الاستثمار في جيل ألفا من حيث إن جيل ألفا يعد رأس مال بشري يمكن تنميته واستثمار مهاراته وقدراته من خلال التربية والتعليم والتدريب فهو غني بالفرص التي فرضها التطور العلمي والتكنولوجي والثقافي والاجتماعي.

نظرية التطور المعرفي: تُشير هذه النظرية إلى أن الأجيال تمر بمراحلٍ مختلفة من التطور المعرفي، وأن كل مرحلة لها خصائصها الخاصة. (كينغ، 2022)، ويُمكن للتربية الإسلامية الاستفادة من هذه النظرية من خلال تصميم برامج تعليمية تتناسب مع احتياجات جيل ألفا في كل مرحلةٍ من مراحل التطور المعرفي..

نظرية التعلم الاجتماعي: تُشير هذه النظرية إلى أن الأشخاص يتعلمون من خلال مراقبة الآخرين وتقليدهم. يُمكن للتربية الإسلامية الاستفادة من هذه النظرية من خلال توفير قدوة حسنة لجيل ألفا، مثل الآباء والأمهات والمعلمين، الذين يُمكنهم تقليدهم في سلوكهم وأفكارهم. (فان ديرفين، 2023).

نظرية الذكاء المتعدد: تُشير هذه النظرية إلى أن الإنسان لديه أنواعٌ مختلفة من الذكاء، مثل الذكاء اللغوي، والذكاء المنطقي الرياضي، والذكاء الفني، والذكاء الجسدي الحركي، والذكاء الاجتماعي. (هوارد، 1983). ويُمكن للتربية الإسلامية الاستفادة من هذه النظرية من خلال استخدام أساليب تعليمية متنوعة تُناسب جميع أنواع الذكاء لدى جيل ألفا.

الدراسات السابقة:

واجهت الدراسة صعوبات في الحصول على مراجع ودراسات سابقة عن جيل ألف الجديد وهو جيل مواليد عام 2010م إلى عام 2024، ومعظم الدراسات عن جيل الألفية الذي يشمل من ولد في بداية الألفية القرن الحادي والعشرين وهو بذلك يشمل معه جيل Z، لذلك تم الرجوع لتلك المراجع لتقريب النظرة وهذا من الأساليب المتبعة في الدراسات السابقة عن تعثر الحصول على مرجع مباشر يرجع لما هو ذا علاقة، وقد تم ترتيبها زمنيًا من الأقدم إلى الأحدث، واستعراض عنوان الدراسة وهدفها الذي يظهر العنوان والمنهج والعينة والأداة إن وجدت وأهم النتائج، ثم مناقشتها وتحليلها، ثم بيان اختلاف الدراسة الحالية عنها في الفجوة البحثية، وفيما يلي هذه الدراسات السابقة:

دراسة جين تووينج وآخرون " Twenge et al, (2010) بعنوان: Millennials: A Generation Coming of Age وهدف الدراسة: تحليل خصائص جيل الألفية من خلال مراجعة 12 مليون ورقة بحثية، وقد اتبعت منهج تحليل استقصائي وتوصلت إلى النتائج: يتميز جيل الألفية بثقتهم العالية بالنفس وتفاؤلهم، يُميل جيل الألفية إلى الانفتاح على التجارب الجديدة والتواصل مع الآخرين، يُفضل جيل الألفية العمل الجماعي والتعاون، يُواجه جيل الألفية صعوبة في تأجيل الإشباع والالتزام بالمهام طويلة الأجل. وتُعد هذه الدراسة واحدة من أكثر الدراسات شمولًا حول خصائص جيل الألفية.

دراسة كلوتز وآخرون (Klotz et al, 2010): بعنوان: Millennials and the Future of Work: A Critical Review الهدف: مراجعة الأبحاث حول جيل الألفية وسلوكه في العمل. المنهج: مراجعة أدبية تحليل الدراسات السابقة (الوصفي الوثائقي)، وكانت أهم النتائج: يُفضل جيل الألفية العمل في وظائف ذات معنى وتأثير، كما يُفضل جيل الألفية التوازن بين العمل والحياة الشخصية، والعمل مع شركات ذات مسؤولية اجتماعية.

دراسة بني عودة وعابدين (2017): بعنوان قيم جيل الألفية في الوطن العربي: دراسة مقارنة بين الأردن وفلسطين هدف الدراسة: مقارنة قيم جيل الألفية في الأردن وفلسطين "، المنهج: دراسة مقارنة على عينة من 400 طالب من الأردن و400 طالب من فلسطين. ومن أهم النتائج: تتشابه قيم جيل الألفية في الأردن وفلسطين في بعض النواحي، مثل القيم العائلية والدينية، تختلف قيم جيل الألفية في الأردن وفلسطين في بعض النواحي، مثل القيم السياسية والاقتصادية، وتُقدم هذه الدراسة معلومات قيمة عن قيم جيل الألفية في الوطن العربي.

دراسة أحمد (2023): بعنوان جيلZ: شريحة اجتماعية جديدة بخصائص جديدة وتحديات نظرية ومنهجية جديدة هدفت هذه الدراسة الى التعريف بالجيل Z من حيث الانتشار، والتوزيع، والخصائص، والسمات، والاهتمامات الاجتماعية، والسمات في مكان العمل؛ من أجل التعرف الصحيح على هذا الجيل باعتباره شريحة اجتماعية مهمة في مجتمعات اليوم، تمثل المواليد بين عامي 1997–2012، وقد تم اقتراح أطر نظرية ومنهجية محددة عند دراسته تتناسب مع خصائص هذا الجيل وسماته ومن سماته: أنهم رواد رقميون، عمليون، يواجهون تحديات نفسية مثل العزلة، وهم مستهلكين أذكياء، عاصر بداية الانترنت والتقنية، وتوصلت إلى أن جيل زد zيشكل نسبة كبيرة من سكان العالم واصبح شريحة اجتماعية مهمة في مجتمعات اليوم، ونسبة الى خصائصه وسماته أصبح واجبا على المختصين البحث عن أدوات نظرية ومنهجية تناسب دراسته وفهم وتحليل هذا الجيل والتنبوء بما هو متوقع منه في صيرورة حياته.

مناقشة الدراسات السابقة:

تتفق نتائج الدراسات السابقة: دراسة كل من (Twenge et al, (2010، ودراسة (Klotz et al, (2010، ودراسة بني عودة وعابدين (2017)، ودراسة أحمد (2023) على أن جيل الألفية في القرن الحادي والعشرين يتميز بخصائص تميزه عن الأجيال السابقة، من الميل للتقنية، ومهارات التواصل، والتفاعل، والقدرة على اتخاذ القرار، وبثقتهم العالية بالنفس، وتفاؤلهم بالمستقبل.

وقد خصصت دراسة أحمد (2023) خصائص جيل Z بأنهم رواد رقميين، ويتميزون بعقلية مالية وعملية، ولكن هناك تحدي الصحة النفسية والعقلية التي قد تؤثر عليهم فيوصفون بأنهم الأكثر وحدة وعلل ذلك بالأوقات الطويلة التي يقضونها على الأنترنت مما يقلل فرص تكوين علاقات هادفة في العالم الواقعي فقد يشعرون بالاكتئاب، ووصفهم بأنهم مستهلكين أذكياء بالشراء الإلكتروني، والقدرة على اتخاذ القرار في نوع الوظيفة ذات المردود الأقل، ويتسمون بصفات مشتركة في الغالب.

واتفقت دراسة (Twenge et al, 2010)، دراسة بني عودة وعابدين (2017) على أن جيل ألفا يتصف بالانفتاح على التجارب الجديدة: تُظهر جميع الدراسات أن جيل الألفية يُميل إلى الانفتاح على التجارب الجديدة والتواصل مع الآخرين. دون دراسة (Klotz et al. (2010 ووصفت دراسة أحمد (2023) خصائص جيل Z بأن اهتماماتهم الاجتماعية في قضايا التعليم العالي

والصحة، عمليين وهم طلاب مبدعون متمرسون في التكنولوجيا، ولديهم ما يعرف بالميل للأمان الاقتصادي والمشاركة المدنية للتغيير الاجتماعي والقضايا البيئية وقضايا المناخ وقيم العدالة الاجتماعية، وروح التنافسية والتحدي.

واتفقت دراسة (Twenge et al, 2010)، دراسة (Klotz et al, 2010)، ودراسة أحمد (2023) على خاصية التفضيل للعمل الجماعي: تُشير جميع الدراسات إلى أن جيل الألفية يُفضل العمل الجماعي والتعاون بدلًا من العمل الفردي. دون دراسة بني عودة وعابدين (2017). واتفقت دراسة بني عودة وعابدين (2017)، على أن من سمات جيل الألفية التعلم من خلال التجارب العملية؛ حيث تُشير إلى أن جيل الألفية يُفضل التعلم من خلال التجارب العملية بدلًا من التعلم النظري. دون دراسة (Klotz et al, 2010)، ودراسة(Twenge et al, 2010)).

وقد اختلفت الدراسات السابقة فيما بينها حول بعض السمات، حيث تُظهر دراسة (Twenge et al, 2010) أن جيل الألفية يُواجه صعوبة في تأجيل الإشباع والالتزام بالمهام طويلة الأجل. كما اختلفت فيما بينها في بعض السمات حيث تُظهر دراسة (Klotz et al, 2010) أن جيل الألفية يُفضل التوازن بين العمل والحياة الشخصية ويسعى إلى تحقيق حياة سعيدة وصحية. بينما تُشير الدراسات العربية إلى أن جيل الألفية قد لا يُسعى بشكل مُطلق إلى تحقيق التوازن بين العمل والحياة الشخصية، بل قد يُفضلون العمل لساعات طويلة لتحقيق أهدافهم المهنية. ويُمكن تفسير اختلافات النتائج في بعض الدراسات من خلال اختلافات السياق والمنهج والعينة.

وتختلف الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية في الفئة في الظاهرة المدروسة حيث أن الدراسات السابقة جميعها تتناول جيل الألفية بما فيه من شرائح مجتمعية مثل جيل Z، بينما خصصت دراسة أحمد (2023،) على جيل Z، وهم الذين ولدوا من عام 1997م إلى 2012م، فأكبرهم سنًا تخرجوا من الجامعة قريبًا وبعضهم كون أسرة – إلى تاريخ هذه الدراسة.

أما الدراسة الحالة تستهدف جيل ألفا فقط، وهم الجيل الذي جاء بعد جيل ألفا وهو آخر جيل إلى وقت كتابة هذه الدراسة. كما اختلفت عن الدراسات السابقة في هدفها ومنهجها، ومجتمعها وعينتها وحدودها، انها تهدف أيضا الى التوصل الى خصائص جيل ألفا من خلال ملاحظات معلميهم ومعايشتهم، وتمتاز هذه الدراسة بأنها تهدف الى استثمار خصائص هذا الجيل بالتربية والتعليم من منظور تربوي إسلامي.

منهج الدراسة وأدواته:

نظرًا لأن طبيعة الدراسة التي تدرس ظاهرة اجتماعية مثل دراسة شريحة جيل ألفا تطبق المنهج النوعي ويجمع على دراسة الظواهر الاجتماعية بمنهج نوعي مراجع علم الاجتماع، وفقد طبقت الدراسة المنهج النوعي الظاهراتي لدراسة سمات جيل ألفا فهو المناسب للدراسة الحالية. ويعرف كريسويل، (2022) المنهج النوعي بأنه توجه عام لدراسة الظواهر الاجتماعية ذو أساليب طبيعية تفسيرية ويستخدم طرقًا متعددة للاستكشاف، وكذلك يتفق في ذلك التعريف (marshal &rossman, 1999). وأن دراسة الظاهرة تكون دون الاعتماد على الإحصاءات والأعداد؛ حيث تفهم الظاهرة في سياقها الطبيعي من خلال التركيز على ما يقوله ويفعله الأفراد المرتبطون بالظاهرة المدروسة (Hitchcock &Hughes, 1989).

كما يعرف فانمانيب (Vanmaneb, 2014) الأسلوب الظاهراتي في المنهج النوعي بأنه يعتمد على وصف المعنى المشترك لمفهوم أو ظاهرة معينة من خلال تجربة حية لمجموعة من الأفراد لظاهرة ما بناء على خبراتهم والتوصل إلى وصف عام للظاهرة. وما قامت به هذه الدراسة بالفعل اعتمد على وصف ظاهرة سمات جيل ألفا من خلال تجربة حية للمعلمين والوالدين في تعاملهم، وقد توصلت الدراسة لسمات جيل ألفا من خلال ذلك.

كما تم استخدام المنهج الوصفي الوثائقي التحليلي والاستقرائي؛ نظرًا لأن الدراسة الحالية تستهدف التوصل لرؤية مقترحة

لاستثمار جيل ألفا في ضوء التربية الإسلامية، فكان المنهج المناسب الوثائقي ودور التربية الإسلامية في استثمار سمات جيل ألفا بعد استقرائها.

المجتمع:

المعلمون والمعلمات الذين هم أولياء أمور في الوقت نفسه لطلاب في المراحل التعليمية التي يدرس فيها جيل ألفا، وتوافق المرحلة التمهيدية، والابتدائية، والمتوسطة، وتم اختيار عدد من مدارس مدينة الرياض موزعة على مناطقها.

العينة:

عينة قصدية ممن يتصفون بأنهم معلمون وأولياء أمور لجيل ألفا الذي يدرس في المرحلة والتمهيدية، الابتدائية والمتوسطة، وهذه العينة موزعة على مناطق مختلفة وتخصصات متعددة في مدينة الرياض، عددهم 100؛ نظرًا لكون الدراسة نوعية وستحلل كيفيًا، وبلغ عدد المستجيبين 95، بينما عدد الذين سجلوا إجاباتهم على السؤال المفتوح عن سمات جيل ألفا في الجولة الأولى 62 مشاركًا و47 على الجولة الثانية. ويعتبر هذا العدد مناسبًا للبحوث الكيفية التي تركز على الظاهرة.

الأدوات والإجراءات: أدوات السؤال الأول:

1 - تم تصميم الأدوات المناسبة للمنهج النوعي، وقد صممت أداتان: الأولى استبانة أولية مفتوحة تحوي أسئلة تسمح للمشارك بتدوين ملاحظاتهم عن سمات جيل ألفا في سلوكهم أثناء المواقف التربوية والتعليمية، وتم بناؤها من خلال الخلفية العلمية من أدب الدراسة، ولكن الأسئلة غير المقيدة بغرض جمع أكبر قدر من البيانات عن سمات جيل ألفا من خلال استجابات العينة المكونة من أولياء أمور والمعلمين، واشتملت على سؤال عن ما هي أبرز السمات العامة التي تلاحظها على الطالب عامة.

2 - تم تفريغ البيانات وتنظيمها وتبويبها ومعالجتها بأسلوب تحليل كيفي، ومن ثم التركيب للفقرات لبناء الأداة الثانية.

- الطريقة التي يفضلها بالتعليم.

الموضوعات التي تشد اهتمامه المجالات التي يبدع فيها.

متى يكون في أفضل حالاته التعليمية؟

مصادر معلوماته.

- هل يحب التفاصيل في المعلومات أو الخلاصة؟
- التخصصات التي يميل إليها.
- متى يكون تحصيله عاليًا؟
- كيف ينتفع من المعرفة.
- المحتوى الذي لا يحبه.
- الطريقة التي لا يفضلها بالتعليم.
- أخرى.

3 – تم توزيع الأداة الثانية، وهي استبانة نصف مغلقة لتحديد سمات جيل ألفا، وسبل استثمارها، وقد تم التوصل إلى العدد الذي تحقق عند درجة التشبع بالنتائج؛ حيث لا جديد مع زيادة الإجابات.

أدوات السؤال الثاني: بالاستناد إلى نتائج السؤال الأول ومراجعة الدراسات السابقة والأدب النظري وتحليلها والاستنتاج للتوصل

إلى وصف الظاهرة سمات جيل ألفا من خلال المشاركين:

تم بناء استمارة تحوي الرؤية المقترحة لاستثمار جيل ألفا في ضوء أهداف التربية الإسلامية وبعد صياغتها، تم عرضها على مجموعة من خبراء التربية الإسلامية عددهم عشرة لتحكيمها.

الصدق الظاهري: تم عرض الأدوات وتفسير النتائج على محكمين من أهل الخبرة والاختصاص من خبراء أصول التربية والتربية الإسلامية مرفق جدول بأسماء المحكمين في الملاحق.

صدق تطبيق الأداة: باعتبار أن الباحث في البحوث النوعية جزء من أدوات البحث، تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية بعدد 5 للتأكد من صدق تطبيق الأداة.

ثبات الأداة: تم اختيار عدد 5 من العينة لتطبيق الأداة عليهم، ثم إعادة تطبيقها عليهم مرة أخرى بعد أسبوعين؛ للتأكد من ثبات الأداة، وقد كانت الاستجابات متقاربة إلى درجة 95%؛ مما يدل على ثبات الأداة.

أسلوب تحليل البيانات: تم استخدام التحليل الكيفي المناسب للدراسة باستخدام برامج تحليل كيفي، وفيما يلي تحديد الخطوات الإجرائية بشكل منظم للوصول للإجابات:

- جمع البيانات: فقد جمع البيانات من خلال الأدوات.
- إدخال البيانات
- التحليل الأولي: تم تحليل البيانات بشكل أولي لتحديد المفاهيم الرئيسة.
- تم تصنيف البيانات وتنظيمها إلى خمسة مجالات تشمل سمات جيل ألفا: التفضيلات لدى الجيل في التعليم، مالا يفضله، الفرص، التحديات، الأوقات المثلى في التعليم، التحفيز والتشجيع.
- تحليل البيانات: يظهر رمز سمات جيل ألفا ١٠ مرات؛ مما يعكس خصائص الجيل في حبهم للتكنولوجيا، ثم تفضيلات التعلم ٨ مرات، ثم التحديات: التشتت وفقدان الانتباه والملل السريع ٧ مرات، ثم الأوقات المثلى للتعلم الصباح الباكر وبعد الاستراحة.
- فهم العلاقة بين المجالات مثل علاقة الارتباط التقنية بتحدي التشتت وفقدان الانتباه.
- الخروج بالنتائج مثال: يتطلب الجيل الجديد أساليب تعليمية متجددة تركز على التقنية والإيجاز، والتحفيز المستمر.

مناقشة النتائج وتفسيرها

يُعدّ فهم خصائص هذا الجيل أمرًا ضروريًا لتنميته واستثمار إمكانياته بشكلٍ فعّال، وقد تمت الإجابة عن السؤال الأول تعريف جيل ألفا في الجزء النظري، وفيما يلي ستتم مناقشة إجابة السؤال الثاني عن سمات جيل ألفا التعليمية من خلال تطبيق أدوات الدراسة وتحليلها. وفيما يلي تحليل نوعي للبيانات للكشف عن سمات جيل ألفا وسبل استثمارها مع الأدلة المقتبسة من الإجابات:

1) سرعة التعلم بالتقنية والذكاء:

يتميز جيل ألفا بسرعة تعلمه واكتساب مهارات جديدة، خاصةً تلك المتعلقة بالتكنولوجيا ويدلل على ذلك من الإجابات: (يتميز هذا الجيل بمعرفة التكنلوجيا والمواد التقنية) (إجابة رقم 10)، (إجابة رقم 12) التي تنص على: (يتعلم سريعًا بشكل ملحوظ ويفضل طريقة التعلم غير المباشرة كالأحاديث مع الاهل بصورة غير مباشرة كأسئلة الألغاز والأحاجي وأيضا طريقة التعلم الإلكتروني كألعاب الآيباد وألعاب الذكاء الإلكترونية)، بالإضافة إلى الإجابات رقم (2، 3، 4، 7، 16، 24، 30، 40، 49، 60) التي تدور

حول سرعة التعلم والذكاء.

ويُمكن تفسير سرعة تعلم جيل ألفا من خلال ممارستهم المكثفة للتكنولوجيا وهم في سن صغيرة؛ حيث يُعرضون على كمية هائلة من المعلومات والتنبيهات من خلال الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وهذا يتفق مع نتائج دراسة كل من (Twenge et al, 2010)، ودراسة (Klotz et al, 2010) ودراسة بني عودة وعابدين (2017)، ودراسة أحمد (2023) على أن سمات جيل في القرن الحادي والعشرين يمتاز بالميل للتقنية؛ مما يفسر سرعة التعلم لديهم ويفسر نظرية التطور المعرفي والذكاءات المتعددة؛ حيث إن التقنية تساعدهم على التعلم، وينبغي تهيئة البيئة التي تستثمر سمة التعلم السريع، وتُعزّز قدرتهم على التكيف مع المعلومات الجديدة.

- ونورد بعض الأمثلة على استثمار هذه السمات كفرصة:

1. استخدام الألعاب التعليمية والتطبيقات التفاعلية الحديثة المفيدة لتعزيز التعلم الذاتي تحت إشراف المربي في الأسرة والمدرسة أو المشرف عليه.
2. تصميم المناهج الدراسية لتكون مُختصرة ومركزة على النقاط الرئيسية، أو تقليل أوقات الدراسة واستغلال أول الوقت لجذب الانتباه.
3. إتاحة فرص التعلم الذاتي والبحث عن المعلومات بنفسه من خلال الإنترنت تحت رقابة واشراف المربي.
4. استثمار سرعة التعلم في تعليمهم القرآن الكريم والسنة النبوية والقيم الأخلاقية والهوية الإسلامية.

2) الرقمية والحياة التقنية:

جيل ألفا يُتقنون استخدام التكنولوجيا ويُحبون دمجها في مختلف جوانب حياتهم، وتدل على ذلك النتائج منها (إجابة رقم 17) (جيل ألفا جيل قدم على تقنية الكترونيه عالية وانشغل بهذه التقنية أكثر من اللازم حتى في طفولته. أحيانا لا يتمتع بطفولته بسبب هذه التقنية)، بالإضافة إلى الإجابات رقم (8، 15، 19، 21، 29، 30، 40، 49، 52، 57، 59) وهي تعبر عن ميلهم للتقنية.

ويفسر ذلك بأن جيل ألفا ولد في عالم تقني فهو يتفاعل مع التكنولوجيا منذ صغره، ويرى التقنية أداة أساسية للتواصل والتعلم والترفيه، وفي هذه الخاصية فرص تُتيح لهم التكنولوجيا إمكانية الوصول إلى المعلومات والتعلم من أي مكان وفي أي وقت، وهذه النتيجة تتفق مع ما أشارت إليه تقارير ((NCHS أن جيل ألفا نشأ مع التكنولوجيا في متناول أيديهم، وهم بارعون في استخدامها. (NCHS, 2023)، وما توصل له جيفرستون (2021) إنهم معتادون على استخدام الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وأجهزة الكمبيوتر، وهم قادرون على التعلم والتفاعل مع العالم من خلال هذه الأجهزة. واتفقت دراسة (Twenge et al, 2010) ودراسة بني عودة وعابدين (2017) على أن جيل ألفا يتصف بالانفتاح على التجارب الجديدة: تُظهر جميع الدراسات أن جيل الألفية يُميل إلى الانفتاح على التجارب الجديدة والتواصل مع الآخرين.

ومن الأمثلة لاستثمار هذه السمات:

1. دمج التكنولوجيا في جميع جوانب العملية التعليمية، مثل استخدام السبورة الذكية والأجهزة اللوحية وتقنية الواقع المعزز.
2. إنشاء برامج تعليمية إلكترونية تفاعلية وجذابة.
3. تعليم الجيل مهارات استخدام التكنولوجيا بشكل فعال ومسؤول.
4. غرس رقابة الله تعالى في نفوسهم والقيم والأخلاقيات الإسلامية اللازمة من الأمانة والانضباط وحفظ الوقت والصدق وعدم الاعتداء على الآخرين.

3) مهارات التواصل والتفكير النقدي والوعي الاجتماعي:

يتسم جيل ألفا بمهارات التواصل لارتباطهم بالتقنية والانفتاح على العالم، ويُفضلون تحليل المعلومات وتقييمها قبل قبولها، ولديهم الرغبة في التفاعل: يفضل جيل ألفا التعلم من خلال التفاعل والمشاركة، مثل لعب الأدوار، والمناقشات، والأنشطة العملية. ومما يدلل على ذلك من استجابات المشاركين (إجابة 15): (جيل رائع يحب النقاش والتعلم والسؤال يفضل الاجابات التي تقنعه وليست التي تزيد من استفهاماته يقتنع بالحقائق أكثر من غيره.. يحب يتعلم عن الثقافات الأخرى أكثر. يعرف حقوقه ويدافع عنها بقوة.. والكثير)، وكذلك (الإجابات 3، 10، 22، 30، 40، 42، 54). التي تدل على المهارات التي يمتلكونها من التفكير النقدي.

(إجابة 16) (يفضل هذا الجيل الطريقة التقنية في التعليم وتشد اهتمامه الموضوعات والبرامج الجديدة بالتقنية فيبدعون بها ويكون في أفضل حالاته التعليمية عندما يترك له المجال بالتعبير والابتكار وتكون معلوماته مستمدة من موضوعات التقنية ومجالاتها، ويسعى دائمًا الى المعلومات وخلاصتها، ويسعى الى التخصص الذي يخدمه ويخدم وطنه ويكون تحصيله عاليًا إذا وجد المجال والمساعدة في ذلك، ويسعى إلى تحقيقها وتطبيقها، ولا يفضل الطريقة المجبرة في التعليم والحياة) (الردود 12، 14، 20، 32، 38، 43، 51). وهي تدل على هذه المهارات.

يُظهر من الاستجابات أن جيل ألفا لديه مهارات تفكير نقدي؛ حيثُ يُفضلون تحليل المعلومات وتقييمها قبل قبولها، ويُمكن تفسير مهارات التفكير النقدي العالية لدى جيل ألفا من خلال تعرضهم المستمر لكمية هائلة من المعلومات من مصادر متنوعة؛ مما يجعلهم بحاجة عقلية إلى تحليل المعلومات وتقييمها لمعرفة ما هو صحيح وما هو غير صحيح. وهذه النتيجة يعضدها نظرية التطور المعرفي، ونظرية الذكاءات المتعددة، وفي ذلك فرص تعليمية تُحفّزهم التكنولوجيا على البحث عن المعلومات من مصادر مختلفة ومقارنة وجهات النظر المختلفة؛ نظرًا لأنهم ولدوا في عصر التواصل الاجتماعي وشبكات الاتصال وسهولته والتعامل معها يفرض عليها التركيز على المهارات الحياتية، واتفقت بذلك مع دراسة (Twenge et al, 2010)) ودراسة بني عودة وعابدين (2017)، ودراسة (أحمد 2023) أن جيل الألفية يُميل إلى الانفتاح على التجارب الجديدة والتواصل مع الآخرين، ويفسر ذلك طبيعة التقدم الطبيعي وعصر الانفتاح الحضاري والتقني.

ومن الأمثلة على استثمار هذه الخاصية:

تعزيز القيم الإسلامية التي يتطلبها التواصل الاجتماعي والثقافي وتزويدهم بالعلم النافع الصحيح لتوجيه قدراتهم النقدية.

التشجيع على طرح الأسئلة ومناقشة الأفكار المختلفة، والحوار الفاعل في الأسرة والمدرسة.

تعليم مهارات البحث عن المعلومات من مصادر موثوقة.

تصميم مهام تعليمية تتطلب من الطلاب تحليل المعلومات وحل المشكلات.

4) المبادرة وحل المشكلات بطرق جديدة والرغبة في الإبداع؛ حيث يميل جيل ألفا إلى الإبداع والابتكار.

مما يؤكد ذلك من الردود (إجابة 14): (يبدعون إذا كان الموضوع عن التقنية، يشدهم موضوع الخيال العلمي، يريدون الخلاصة، يفضل أن ينتهي الدرس بسرعة؛ لأنهم يفقدون الاهتمام بعد وقت قصير.)، و(إجابة 15): (يبدع في المجالات التقنية مثل البرمجة والرياضيات. لكنه مخفق في اللغة العربية والدين مصادر تعلمه الإنترنت. يرى أن الكبار لا يعلمون شيئا ويستخف بأفكارهم)، ويُبدون مهارات ممتازة في حل المشكلات والتفكير خارج الصندوق. (الإجابات 4، 8،16، 22، 49، 59).

مما يُؤكد أن لجيل ألفا مهارات ممتازة في حل المشكلات؛ حيثُ يُفضلون التفكير خارج الصندوق وإيجاد حلول مبتكرة، ويُمكن تفسير هذه المهارات من خلال تفاعلهم مع التقنية المتطورة والمواقف المتجددة وتعرضهم لمجموعة متنوعة من التحديات في بيئتهم الرقمية، وهذا يتفق مع ما جاءت به الدراسات السابقة في جملتها لا سيما دراسة أحمد (2023)، ودراسة كلوتز وآخرون (Klotz

et al,2010) التي تؤكد تمتعهم بالمهارات العقلية العليا في سن مبكرة، وهذا يعطي فرص تعليمية تستثمر بالتقنية بأنها تُحفّزهم على تجربة أشياء جديدة والتعلم من أخطائهم:

ومن الأمثلة على استثمار هذه السمات:

التكليف بمهام تتطلب حل مشكلات حقيقية.

التشجيع على العمل في مجموعات وفريق لحل المشكلات.

توفير فرص للتعبير عن إبداعهم في حل المشكلات.

5) الميل للاختصار أثناء التعليم: يُفضلون تلقي المعلومات بشكل مختصر ومركز، مع التركيز على النقاط الرئيسة، يؤيد ذلك أدلة من الإجابات منها: (إجابة 1) (لا يُحبّون التفاصيل)، (يفضلون الخلاصة ولا يفضلون التفصيل) (إجابة 10)، (يرغبون بالخلاصة ولا يحبون التفاصيل.) (إجابة 18)، وفحوى الإجابات (2، 4، 7، 18، 34، 48، 58) تبين الميل للاختصار.

- وهذا يبرز سمة تمثل تحدي قلة الصبر على التعلم والاتكالية: وتؤكدها (إجابة 13): (هذا الجيل لا يحب البحث عن المعلومة يريد كل شي جاهز حتى المذاكرة يستصعب أنها من الكتاب)، هنا في هذه الاستجابة يظهر بعض سماته المتأثرة بالظروف التي عاش فيها جيل ألفا من الحياة الرقمية التي تحضر له المعلومة سريعًا.

كما أن جيل ألفا يفضل تلقي المعلومات بشكل مختصر مع التركيز على النقاط الرئيسية؛ بسبب التأثر بسرعة التقنيات الحديثة ونظرية التغير التكنولوجي والثقافي، والتطور المعرفي، ومن خلال تعرضهم المستمر لكمية هائلة من المعلومات من مصادر متنوعة تقدم لهم المعلومات بطريقة سريعة وفعالة، وقد أشارت لذلك دراسة (Twenge et al, 2010) أن جيل الألفية يُواجه صعوبة في تأجيل الإشباع والالتزام بالمهام طويلة الأجل، وهذا وإن كانت هذه النتيجة تتفرد بها الدراسة الحالية من النواحي التعليمية، ولكن سمة الرغبة في الاختصار والاستعجال، وإن كان يبدو ظاهرًا أنه تحدٍ ويعتبره بعض المعلمين سلبيه، إلا أن الباحثة ترى أنه من الممكن أن يجعله المربي من الفرص التي يمكن توجيهها بالتربية.

أمثلة على استثمار هذه السمات:

عند الحديث معهم التركيز على الأمور الأساسية والقواعد العامة والخلاصة.

التعويد على الصبر في التعلم والتذكير بفضل العلم والصبر عليه.

استخدام العروض التقديمية المرئية لتنظيم المعلومات وتوصيلها بطريقة مختصرة وكتابة النصوص التعليمية بطريقة واضحة ومباشرة.

استخدام مقاطع الفيديو القصيرة لشرح المفاهيم المعقدة.

6) الرغبة الاستقلالية والتعلم الذاتي: يُفضل جيل ألفا طريقة التعلم الذاتي بعيدًا عن نصائح الأهل والمعلمين والبحث عن المعلومات بأنفسهم، باستخدام الإنترنت والمصادر الإلكترونية. ويفضل جيل ألفا التعلم بشكل مستقل، ولديهم الرغبة في الاستقلالية ولا يحبون الاعتماد على المعلمين والأهل بشكل كبير في المعارف. ومما يدل عليه من إجابات العينة: (مصادر تعلمه الإنترنت. يرى أن الكبار لا يعلمون شيئًا ويستخف بأفكارهم.) (إجابة 15)، ويؤيدها الإجابات (10، 22، 40)؛ مما يؤكد أن جيل ألفا يرغبون البحث عن المعلومات بأنفسهم من خلال الإنترنت.

ويُمكن تفسير ذلك من خلال ثقافتهم الرقمية وارتباطهم بالتقنية التي تُتيح لهم الوصول إلى المعلومات من أي مكان وفي أي وقت، وإن كانت هذه النتيجة تعد من السمات التي بمثابة تحدٍ تعليمي وتربوي، وإن كانت الإشارة إليها من بعيد في الدراسات السابقة فإنه يمكن للمربي أن يجعل منها فرصة تعليمية تصنع شخصية لها سمات مستقلة وهذا تؤيده نظرية الذكاءات المتعددة باختلاف مهارات التفكير التي هي جزء من الشخصية ومنها الرغبة بالاستقلال.

الموضوعات التي تهم جيل ألفا:

- من الموضوعات العلمية والتكنولوجية: بحسب الاستجابات يميل جيل ألفا إلى الاهتمام بالموضوعات العلمية والتكنولوجية، مثل الفضاء والذكاء الاصطناعي والبرمجة. (الإجابات 4، 29، 31، 49، 59).
- الموضوعات الواقعية والعالمية: يفضل جيل ألفا التعلم من خلال ربط المعلومات بالحياة الواقعية، وفهم العالم ويحبون الأمثلة العملية والتطبيقات. (الإجابات 31، 42، 54)
- الموضوعات الجديدة والمبتكرة: يميل جيل ألفا إلى الاهتمام بالموضوعات الجديدة والمبتكرة، ولا يحبون تكرار نفس المعلومات. (الإجابات 16، 31، 40، 49)

:الطرق التعليمية المفضلة لجيل ألفا

الطريقة الإلكترونية: يفضل جيل ألفا التعلم من خلال الأجهزة الإلكترونية، مثل الحواسيب اللوحية والهواتف الذكية. (الإجابات 8، 15، 19، 21، 29، 30، 40، 49، 52، 57، 59).

- الطريقة العملية: يفضل جيل ألفا التعلم من خلال الأنشطة العملية والتجارب الواقعية. (الإجابات 3، 10، 22، 30، 40، 54).
- الطريقة التفاعلية: يفضل جيل ألفا التعلم من خلال التفاعل والمشاركة، مثل لعب الأدوار، والمناقشات، والأنشطة العملية. (الإجابات 3، 10، 22، 30، 40، 42، 54)

الطريقة المختصرة: يفضل جيل ألفا التعلم من خلال المعلومات المختصرة والملخصة، ولا يحبون التفاصيل المعقدة أو النصوص الطويلة (الإجابات 4، 24، 30، 40، 60).

:الطرق غير المفضلة لجيل ألفا

لا يحب جيل ألفا التعلم من خلال الطرق التقليدية، مثل السرد المطول والشرح المفصل. (الإجابات 16، 22، 40، 52).

- لا يحب جيل ألفا التعلم من خلال الطريقة الإلقائية؛ حيث يفضلون التفاعل والمشاركة. (الإجابات 22، 40).
- لا يحب اغلب جيل ألفا التعلم من خلال الحفظ والتلقين، حيث يفضلون الفهم والتطبيق. (الإجابات 42، 46).

وهذه النتائج للسؤال الأول تتفق في مجملها مع ما جاء في الدراسات السابقة والإطار النظري عند (تومسون ووارين، 2022)، و(معهد ماكينزي العالمي، 2022)، و(جيفرسون، 2021)، وتتشابه مع ما توصلت له دراسة أحمد (2023)، ودراسة جين تواينج (Twenge et al, 2010)، ودراسة (Klotz et al, 2010)؛ مما يؤكد موثوقية النتائج، وأهمية وتميز هذا الجيل وحاجتها إلى الاستثمار والتغلب على ما يواجهه من تحديات.

الإجابة عن السؤال الثاني: من خلال الإجابة عن السؤال الأول ونتائج التحليل النوعي، وبعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة حول سمات جيل ألفا، وبناءً على أهداف التربية الإسلامية تم بناء الرؤية المقترحة بالتركيز على الفرص في سمات هذا الجيل لاستثمارها، وتحديد التحديات والحد منها، مع التركيز على الموضوعات المتكررة، والنقاط الرئيسة التي تم طرحها.

كما تم الرجوع إلى بعض التقارير الصادرة من المراكز الاجتماعية وتوصيات بعض الباحثين مثل (NCHS, 2023)، و(تومسون، ووارين، 2022) للتعامل مع هذا الجيل تمت الاستفادة لبناء الرؤية، ومن أهمها:

– فهم خصائص جيل ألفا من حيث الجوانب والأبعاد التي يتسمون بها:

فمن حيث تنمية مهارات التواصل ومهارات القرن الحادي والعشرين.

1. وفر لهم بيئة إيجابية غنية بالتكنولوجيا.
2. كن منفتحًا على أفكارهم، ومشجعًا فقد يكون لديهم أفكار جديدة ومبتكرة.
3. كن صبورًا ومستمعًا جيدًا جيل ألفا لديه الكثير ليقوله، وهم يقدرون الأشخاص الذين يستمعون إليهم باهتمام.
4. جيل ألفا يحتاج إلى الوصول إلى التكنولوجيا للتعلم والنمو.

- شجعهم على التعلم الذاتي:

1. جيل ألفا قادرون على التعلم بمفردهم، لذا وفر لهم الموارد والفرص للقيام بذلك.
2. علمهم مهارات التفكير النقدي لتقييم المعلومات واتخاذ القرارات.
3. شجعهم على المشاركة في المجتمع: جيل ألفا مهتمون بجعل العالم مكانًا أفضل؛ لذا شجعهم على المشاركة في الأنشطة المجتمعية.

الرؤية المقترحة لاستثمار خصائص جيل ألفا في ضوء التربية الإسلامية:

بناءً على ما سبق من نتائج في الإجابات عن الأسئلة يمكن التوصل إلى الرؤية المقترحة لاستثمار خصائص جيل ألفا في ضوء التربية الإسلامية من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية بتكامل أدوار المؤسسات التربوية وعلى رأسها الأسرة، والمدرسة، والمسجد، ووسائل الإعلام، لتحقيق تعليم أفضل ومستقبل واعد، وهذا ما تؤكد نظرية رأس المال البشري من أن الاستثمار في البشر هو أفضل استثمار.

دور الأسرة في استثمار خصائص جيل ألفا وتنميتها والتغلب على المعيقات:

تعريف الجيل منذ الصغر بالأسس العقدية المشتملة على نظرة الإسلام للإنسان والكون والحياة، وعن معرفة ربه ومعرفة حقه وكيفية أداء هذا الحق، والإجابة عن التساؤلات الغيبية وعن دوره في الحياة وغاية وجودة، فهو مولود على الفطرة الصحيحة بأنه مخلوق لعبادة الله وهو خليفة لله في الأرض، وهذا يرتبط بهدف التربية الإسلامية الغائي، فيستشعر المتربي المسؤولية والمهمة والوظيفة التي وجد من أجلها فيعمل دائمًا على هذه الغاية السامية قال الله تعالى:﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:56). ولم يخلق عبثًا وأنه مأمور بعمارة الأرض وعدم الافساد فيها. قال الله تعالى:﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: 56). وذلك من خلال أساليب تربوية متنوعة ومناسبة مثل: أسلوب القصص والسيرة النبوية، وضرب الأمثلة والتخول بالموعظة دون إملال.

1. امتثال القدوة الصالحة فهي التربية المؤثرة، والتحلي بالصبر والتوكل على الله في التربية، والدعاء الدائم للأبناء يدل على أهمية ذلك ويؤكده أن الدعاء للولد حاضر في القرآن الكريم في مواضع كثيرة جدًا.
2. تهيئة بيئة منزلية إسلامية ملهمة ومحفزة: تُشجع الناشئ وتربيه على القيم والأخلاق الإسلامية، من تقوى الله والصبر على طلب العلم، والتعاون والصدق والأمانة والمسؤولية والالتزام وحب العمل، وتُعزّز من شعور الناشئ بالانتماء والراحة، والرعاية الصحية والعادات السليمة بالتغذية الجيدة والنوم مبكرًا ومساعدتهم على تنظيم أوقاتهم وتحديد أوقات الاستخدام للأجهزة الإلكترونية.
3. الالتزام بالفروض الإسلامية من صلاة وصيام وغيرها مما يجب عليه من قبل أفراد الأسرة، وحث الناشئ على المحافظة عليها من عمر سبع سنوات عملًا بالحديث الصحيح: "مُرُوا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عَشْر، وفرقوا بينهم في المضاجع " (رواه أحمد وأبو داود، رقم495)، واصطحابه لحضور صلاة الجماعة ان كان ذكرًا

وحثه عليها، ومتابعته في أدائها لكل الجنسين، فهي بمثابة الحماية الداخلية له من الانحراف قال الله تعالى:﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (العنكبوت،45). وتؤمن له الاتزان النفسي من الاضطرابات والقلق قال الله تعالى:﴿إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا 91 إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا 02 وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا 12 إِلَّا الْمُصَلِّينَ22﴾(المعارج:19 – 22)، وهذا مشتق من هدف التربية الإسلامية بإعداد الفرد الصالح، ومن البرامج المهمة التي تقام في المسجد حفظ القرآن الكريم، وحثه على قراءة الهادفة والمشاركة في الأنشطة التطوعية في أوقات الفراغ.

4. التمكين من أجل استخدام التكنولوجيا بشكل إيجابي بإشراف وتوجيه الأسرة: بتوجيه الطفل نحو الاستخدامات المفيدة للتكنولوجيا لتطوير مهاراته وتعليمه، مثل التعلم باللعب والترفيه من خلال التطبيقات النافعة الآمنة والهادفة، وتوجيهه لإنشاء محتوى هادف وتجنب الاستخدامات السلبية، وغرس القيم الأخلاقية في التعامل مع الواقع الطبيعي والافتراضي.
5. المساعدة في تكوين العلاقات الطيبة واختيار الصحبة الصالحة المحبة للعلم: فهو يتعلم من أصحابه ويتأدب بأخلاقهم.
6. التشجيع والتواصل الفعال والإيجابي المحب مع الناشئ: من خلال الحوار ومشاركته الحديث عن اهتماماته وعن القضايا والموضوعات التاريخية بالقصص لتعريفه بها، والتربية بالأحداث والمواقف، وإشاعة الحب والتقدير، وإعطاء مساحة من الثقة الحكيمة، وفهم اهتماماته واحتياجاته، وتوجيهه نحو السلوكيات الإيجابية. تقديم النصح والتوجيه الحكيم، واصطحابه في الزيارات والواجبات الاجتماعية لغرس الآداب والقيم الاجتماعية والتواصلية.
7. الحرص على أن يتخلصوا من "الوحدة " الإلكترونية مع اهتمام الاسرة بتعزيز الصحة النفسية والعقلية والمخاطة النافعة والعلاقات الطيبة للتخفيف من أضرار التواصل عبر الانترنت على التواصل الواقع؛ مما يسبب لهم عزلة واكتئاب (أحمد 2023)، وتبعات غير صحية لمن يطول جلوسه على المحمول ووسائل التواصل الاجتماعي الافتراضية فتفصلهم عن الواقع.
8. التوجيه المبكر للتخطيط للمستقبل مع استحضار التربية الإيمانية بأن الله سبحانه أمر بالسعي لطلب العلم وطلب الرزق، وهو الرزاق، فلا يتكل على الأسباب المادية البحتة، وتعريفه بأسس الاقتصاد وتعويده وتنمية مهاراته عليها.
9. التواصل الفعال مع المدرسة لاستكمال الأدوار لاسيما بين الآباء والمعلمين.
10. الحث على التفكير العلمي والابتكاري وتنمية العقل والتفكير في الكون والآفاق والأنفس، والعمل على البحث والدراسة والتقدم العلمي والتكنولوجي.

دور المدرسة والجامعة:

1. تطوير السياسات التعليمية للمدارس والجامعات على وجه الخصوص؛ لما يتطلبه جيل ألفا في ظل التقدم العلمي والتقني والخصائص الجديدة للأجيال، وفي ضوء القيم والأخلاقيات الإسلامية الموجهة للسلوك.
2. تأهيل المعلمين وأعضاء هيئة التدريس ليكونوا قادرين على فهم متطلبات جيل ألفا وخصائصه التعليمية، وقادرين على التدريس الفاعل مع جيل ألفا يمتازون بصفات إبداعية ملهمة للأجيال.
3. تصميم المناهج الدراسية لتواكب المستجدات التقنية بشكل متسارع مع تضمين أخلاقيات التقنية وبربط القيم الدينية بالحياة الواقعية من خلال دمج الأمثلة الواقعية في المناهج الدراسية، وشرح أهمية القيم الدين في الحياة اليومية.
4. اعتماد أساليب تعليمية حديثة: تُناسب خصائص جيل ألفا، مثل التعلم النشط، والتعلم التعاوني، واستخدام التكنولوجيا.
5. تعزيز العمل الجماعي: من خلال الأنشطة والمشاريع الجماعية، والرحلات العلمية وتشجيع التعاون بين الطلاب لتعزز مهارات التواصل الاجتماعي والتقني ومهارات العمل كفريق.

6. غرس القيم الإسلامية: من خلال تعليم القيم الإسلامية، في المناهج الدراسي والمنهج الخفي والأنشطة اللاصفية: مثل الصدق والأمانة والعدل والرحمة، وتطبيق هذه القيم في الحياة المدرسية.
7. إتاحة الفرصة للإبداع: من خلال تمكين الطلاب من تصميم برامج ومشاريع تناسب ميولهم التقنية، إتاحة المشاركة بالأنشطة الفنية والشعرية والمهارية والمسرح المدرسي، وتشجيع الطلاب على التعبير عن أنفسهم بشكل إبداعي.
8. التمكين والتشجيع التعلم الذاتي للموضوعات في المقرر بطرق وأساليب جذابة، وباستخدام تطبيقات حديثة مواكبة للتطور دائمة التحديث مع معلم محفز متمكن وإيجابي.
9. التواصل الفاعل مع الأسرة والمجتمع لتحقيق المشاركة المجتمعية الهادفة؛ مما يُعزّز من شعورهم بالمسؤولية الاجتماعية، ويمكن الطلبة من الأدوار المناسبة لهم تحت إشراف المدرسة.
10. توجيه البحث العلمي ودعم الباحثين بإعداد أبحاث حول جيل ألفا لأهميته في جميع التخصصات، فالجامعة هي بيت الخبرة للمجتمع.

دور المسجد باعتباره مؤسسة تربوية إسلامية في المجتمع المسلم:

نشر الوعي للأجيال: بتوضيح الأحكام لما يستجد من قضايا معاصرة تقنية والتحذير من المخالفات الشرعية في وسائل التواصل الاجتماعي والعالم الافتراضي، كالاعتدا ء والتنمر ونشر المحتوى غير المشروع، وذلك من خلال خطب الجمعة، الدروس والمحاضرات.

1. تنظيم البرامج الإسلامية: مثل حلقات تحفيظ القرآن، والرحلات للعمرة بإشراف أولياء الأمور وتحت مظلة رسمية، والمسابقات الدينية الهادفة التي تربط الدين بحياة جيل ألفا واهتماماتهم.
2. توفير بيئة آمنة ومُرحبة: للأطفال، تُشجعهم على حضور المسجد والمشاركة الإيجابية وتعليم آداب دخول المسجد وتعظيم شعائر الله بالتربية والتوجيه.

دور وسائل الإعلام الإسلامي:

إنتاج مؤسسات الإعلام للمحتوى الهادف مُوجه لجيل ألفا، يُساعدهم على التعلم بطريقة مُمتعة وجذابة من تطبيقات وبرامج.

1. استخدام التكنولوجيا الحديثة: في نشر المحتوى الهادف، مثل التطبيقات والبرامج التفاعلية، ومواقع التواصل الاجتماعي.
2. تشجيع القيم والأخلاق الإسلامية: من خلال البرامج التلفزيونية والأفلام، وتشجيع السلوكيات الإيجابية ومنع المحتوى غير اللائق.
3. محاربة الأفكار المتطرفة: من خلال نشر الوعي الديني الصحيح، ومحاربة الأفكار المضللة.
4. تعزيز قيم التواصل: بامتلاك لغة وقيم التواصل مع الثقافات المتنوعة، والقدرة على التأثير من خلال عرض برامج تُعرف الجيل بثقافات وحضارات مختلفة.
5. تعزيز الهوية الإسلامية والمبادئ لدى جيل ألفا من خلال المحتوى الإعلامي الهادف.

خلاصة النتائج والتوصيات والمقترحات:

النتائج:

أولًا: أظهرت نتائج السؤال الأول أن جيل ألفا يتصف بسمات فريدة تميزه عن الأجيال السابقة وأبرز سماتهم العامة التي يمكن استثمارها كفرص والتغلب على التحديات ما يلي:

1– سمات جيل ألفا بشكل عام:

1. هذا الجيل يتفاعل بشكل كبير مع أساليب التعليم الحديثة التي تعتمد على التكنولوجيا والإيجاز، ويتطلب بيئة محفزة باستمرار للحفاظ على تركيزه.
2. الجيل الجديد يميل إلى التغيير المستمر في أساليب التعليم والذكاء وسرعة التعلم.
3. يفضل الحصول على المعلومات المختصرة بدلًا من التفاصيل الطويلة.
4. يميل للحياة التكنولوجية الرقمية، والاهتمام بالتعلم من خلال القصص والألعاب التفاعلية.
5. يفضلون الاستقلالية والتفاعل مع العالم.

2– تفضيلات طرق التعلم:

1. هذا الجيل يفضل التعلم العملي والابتعاد عن الطرق التقليدية.
2. استخدام التكنولوجيا مثل الواقع الافتراضي والمعزز يجذبهم بشدة.
3. يفضلون التعلم عن طريق الألعاب التفاعلية والألغاز والمعلومات الجديدة، مثل الشاشات الذكية ومقاطع الفيديو.
4. يحبون الاختصار والتركيز على المعلومات التي تثير اهتمامهم، خاصة إذا كانت مرتبطة بواقعهم اليومي.

3–التحديات:

1. يواجه هذا الجيل صعوبة في الحفاظ على الانتباه لفترات طويلة وقلة التركيز.
2. يميلون إلى الملل بسرعة إذا كانت المحاضرات أو الدروس.
3. يفضلون السرعة في الحصول على المعلومات، والشرود الذهني.
4. الميل للحياة التقنية والتواصل الافتراضي.

4– الأوقات المثلى للتعلم:

1. يكونون في أفضل حالاتهم التعليمية في الصباح الباكر أو بعد الاستراحة.
2. يستوعبون المعلومات بشكل أفضل في أجواء هادئة وغير متوترة عند إبعاد المشتتات عنهم.

5– التحفيز والتشجيع:

يعتمد هذا الجيل بشكل كبير على التحفيز اللفظي والمعنوي من الأسرة والمعلمين.

التحفيز والتشجيع يزيد من قدرتهم على التركيز والتحصيل الدراسي.

ثانيًا: تبين أبرز نتائج السؤال الثاني أن للتربية الإسلامية دورًا حيويًا وفاعلًا، بل فريدًا؛ كونها تنطلق من منطلقات إلهية، وتتميز بأهداف مشتقة من مصادر التربية الإسلامية، وأساليب مرنة قادرة على تنمية واستثمار جيل ألفا، وعلى رأس مؤسسات التربية الإسلامية الأسرة، وبتعاون المدرسة والمسجد ووسائل الإعلام الهادفة، فمن خلال تكامل الأدوار يمكن تنمية خصائص جيل ألفا واستثمارها لتحقيق تعليم أفضل ومستقبل طموح، وهذا الجيل سيكون ثروة من الموارد البشرية.

التوصيات:

1. تطبيق الرؤية الاستشرافية من خلال المؤسسات التربوية بتوفير بيئة تعليمية مناسبة تُلبي احتياجات جيل ألفا لمساعدتهم على النمو ليصبح أفرادًا ومواطنين منتجين وكوادر بشرية مثمرة.

2. قيام المؤسسات التربوية بأدوارها وتكاملها وفي مقدمتها الأسرة ثم المدرسة؛ حيث تقع عليها أدوار كبيرة لاستثمار جيل ألفا، فالتربية والتعليم هما أدوات الاستثمار في الإنسان بالتخطيط واستشراف المستقبل لهذا الجيل الواعد.
3. فهم سمات جيل ألفا هو الأساس لتنميته واستثمار إمكانياته بشكلٍ فعّال؛ ليكونوا كوادر وطاقات بشرية نافعة تكون الأساس في التنمية المستدامة، ويتحقق ذلك من خلال تكامل الأدوار لمؤسسات المجتمع.
4. العناية بالمحتوى المعرفي للمقررات الدراسية بأن تشمل كليات العلم وأسسه، وتستهدف تعليمهم كيفية الحصول على المعرفة من مصادر موثوقة وتعزيز مهارات التفكير النقدي.
5. على المربين العناية بتعزيز القيم والمبادئ والمهارات التي يحتاجها جيل ألفا بسبب ارتباطه بالحياة الرقمية والانفتاح الثقافي مثل: قيمة الانضباط الذاتي، القيم الدينية والوطنية، والمسؤولية الشخصية، وتوجيه الإبداع وتشجيعه.
6. التربية النفسية المتزنة بتعزيز الصحة النفسية وتوجيههم إلى التوازن بين الحياة الافتراضية والحياة الواقعية لمساعدتهم على التكيف بشكل أفضل في حياتهم التعليمية والعملية والاجتماعية والاقتصادية؛ لما في ارتباطهم بالحياة التقنية من تأثيرات إيجابية وسلبية.
7. على المعنيين بالتربية والتعليم الاهتمام بتوفير بيئة تعليمية مناسبة تُلبي احتياجات جيل ألفا لمساعدتهم على النمو ليصبح أفرادًا ومواطنين صالحين.

المقترحات:

1. إجراء مزيد من الدراسات العلمية الاستشرافية عن متطلبات جيل ألفا التربوية من مطالب تعليمية وقيمية واجتماعية والنفسية.
2. إجراء دراسات عن تطوير السياسات التعليمية للجامعات وفق متطلبات جيل ألفا.
3. توجيه اهتمام الباحثين في مجال التربية الإسلامية وأصول التربية والتخصصات النفسية والاجتماعية إلى الدراسات حول جيل ألفا في ضوء بعض المتغيرات منها الفروق الفردية بين أفراد الجيل، والتأثيرات الثقافية والاجتماعية، والبعد الزمني وسرعة التطورات التكنولوجية، فقد تتطور سمات جيل ألفا بمرور الوقت مع ظهور تقنيات جديدة، كما أنه لا يزال جيل ألفا صغيرًا نسبيًا؛ لذلك لا تزال سماتهم وسلوكياتهم قيد التطور.

قائمة المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

أحمد، عمر عبد الجبار محمد. (2023). الجيل: z شريحة اجتماعية جديدة بخصائص جديدة وتحديات نظرية ومنهجية *جديدة*. *مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية*، *12*(*1*)، 81 – 95.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1437هـ). *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه*. الرياض: دار عطاءات العلم.

خطاطبة، عدنان. (2021). *المفاهيم التربوية الإسلامية الكبرى تنظيمات حقلية*. عمان: المكتبة الوطنية.

سميران، محمد علي. (2009). *الاستثمار الإنساني في المنهج الإسلامي والاقتصاد الوضعي*. *مجلة مؤتة للبحوث والدراسات سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، *24*(2)، 51 – 076

الشيباني، عمر التومي. (1988). *فلسفة التربية الإسلامية*. تونس: الدار العربية للكتاب.

العبد الكريم، راشد. (1442هـ). *البحث النوعي في التربية*. الرياض: مكتبة الرشد.

أبو عراد، صالح بن علي. (2003). *مقدمة في التربية الإسلامية*. الرياض: دار الصولتية للتربية.

العسيري، بندر مفرح. (2020). *التربية الرقمية لتحقيق متطلبات رؤية 2030*. الرياض: تكوين للنشر والتوزيع.

بني عودة، سليمان، وعابدين، نهى. (2017). قيم جيل الألفية في الوطن العربي: دراسة مقارنة بين الأردن وفلسطين. *مجلة الدراسات النفسية والعصبية*، *1*(22)، 1 – 10.

المعمر، سارة. (2021). *الاستثمار في رأس المال البشري في ضوء الفكر التربوي الإسلامي دراسة تأصيلية*. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ابن النديم، محمد. (1417هـ). *الفهرست*. تحقيق إبراهيم رمضان، بيروت: دار المعرفة.

هارفرد، بزنس رفيو (2022). جيل ألفا. المجرة، مسترجع من https://hbrarabic.com/.

Arabic references:

Aḥmad, ʻUmar ʻAbd al-Jabbār Muḥammad. (2023). al-Jīl: z Shurayḥah ijtimāʻīyah jadīdah bkhṣāʼṣ jadīdah wa-taḥaddiyāt Naẓarīyat wa-manhajīyah jadīdah. Majallat Mustaqbal al-ʻUlūm al-ijtimāʻīyah, 12 (1), 81-95.

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʻīl. (1437). al-Jāmiʻ al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ṣallá Allāh ʻalayhi wa-sallam wsnnh wa-ayyāmuh, Dār ʻaṭāʼāt al-ʻIlm.

Khaṭāṭibah, ʻAdnān. (2021). al-mafāhīm al-Tarbawīyah al-Islāmīyah al-Kubrá Tanẓīmāt ḥqlyh. al-Urdun: al-Maktabah al-Waṭanīyah.

Smyrān, Muḥammad ʻAlī (2009). al-istithmār al-insānī fī al-manhaj al-Islāmī wa-al-iqtiṣād al-waḍʻī. Majallat Muʼtah lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt Silsilat al-ʻUlūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimāʻīyah, 24 (2), 51-076

al-Shaybānī, ʻUmar al-Tūmī. (1988m).

Falsafat al-Tarbiyah al-Islāmīyah. Tūnis: al-Dār al-ʻArabīyah lil-Kitāb.

al-ʻAbd al-Karīm, Rāshid. (1442h). al-Baḥth al-nawʻī fī al-Tarbiyah. al-Riyāḍ: Maktabat al-Rushd.

Abū ʻArrād, Ṣāliḥ ibn ʻAlī. (2003). muqaddimah fī al-Tarbiyah al-Islāmīyah. al-Riyāḍ: Dār al-Ṣūltīyah lil-Tarbiyah.

al-ʻAsīrī, Bandar Mufraḥ. (2020). al-Tarbiyah al-raqmīyah li-taḥqīq Mutaṭallabāt ru'yah 2030. al-Riyāḍ: takwīn lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ.

Banī ʻAwdah, Sulaymān, wʻābdyn, Nuhá. (2017). Qayyim jīl al-alfīyah fī al-waṭan al-ʻArabī: dirāsah muqāranah bayna al-Urdun wa-Filasṭīn. Majallat al-Dirāsāt al-nafsīyah wa-al-ʻaṣabīyah, 1 (22), Ṣ 1-10.

al-Muʻammar, Sārah. (2021). al-istithmār fī Ra's al-māl al-Bishrī fī ḍaw' al-Fikr al-tarbawī al-Islāmī dirāsah ta'ṣīlīyah. (Risālat duktūrāh ghayr manshūrah), Jāmiʻat al-Imām Muḥammad ibn Saʻūd al-Islāmīyah.

Ibn al-Nadīm, Muḥammad.(1417).al-Fihrist. taḥqīq Ibrāhīm Ramaḍān, Bayrūt: Dār al-Maʻrifah.

Hārfard bzns rfyw (2022). jīl Alfā. al-Majarrah, mstrjʻ min https: / / hbrarabic. com /)

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Campbell, W. K., Twenge, J. M., Kolacz, S., Clark, J., Pierce, M., & Bearman, R. (2010). Millennials: A generation coming of age. Journal of Personality and Social Psychology, 99(2), 218-234. https://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1002/abc.21293

Cheatham, M. P., Klotz, A. J., Thomas, S. C., & Eden, M. H. (2010). Millennials and the future of work: A critical review. Human Resource Management Review, 20(4), 298-319. https://d1y8sb8igg2f8e.cloudfront.net/documents/Millennials_Rising_Coming_of_Age_in_the_Wake_of_the_Great_Recession_hPH6qs7.pdf

Glaser, B. G., & Strauss, A. L. (1967). The discovery of grounded theory: Strategies for qualitative research. Chicago: Aldine.

Hitchcock, G., & Hughes, D. (1989). Research and the teacher: A Qualitative introduction to school-based research. Routledge

Marshal, C., & Rossman, G. B. (1999). Designing Qualitative Research. Thousand Oaks, CA: Sage Publications.

McKinsey Global Institute. (2022). Gen Alpha: The rise of a new generation. Retrieved from https://www.mckinsey.com/featured-insights/themes/the-a-to-z-on-gen-z

National Center for Health Statistics (NCHS). (2023). U.S. birth rates by race and ethnicity, 2020. Retrieved from https://www.cdc.gov/nchs/hus/topics/births.htm.

Diebolt, C., & Haupert, M. (Eds.). (2016). Handbook of Cliometrics. Springer. https://doi.org/10.1007/978-3-642-40406-1:contentReference[oaicite:0]{index=0}:contentReference[oaicite:1]{index=1}.

Vanmaneb. M. (2014) "Phonemology of Practice: Meaning Givingmethod in Phenmoplogy research and writing "Walunt Creck..Claifornia.

Boutier, Juliana. (2022). Generation Alpha: A Native Digital Generation.

Bonn, James. (2021). Generation Alpha: Everything You Need to Know About This New Generation.

Jefferson, Jay R. (2021). Generation Alpha: A Guide for Marketers, Investors, and Parents.

King, Jennifer. (2022). Teaching Generation Alpha: A Guide for Teachers and Parents on How to Educate Kids of This Generation.

Thompson, M., and Warren, J. (2022). Generation Alpha: What the Next Generation Needs From Us.

Van Der Veen, Gerard. (2023). Generation Alpha: Challenges and Opportunities for Islamic Education. Journal of Islamic Education, 26(1), 1-10.

"Gen Z and Gen Alpha: Understanding the Next Generation" (2023) by Jean Twenge.
Unicef Office of Global Insight Policy(2020). Human Capital. Available online at: https://hbrarabic.com.

معلومات عن الباحثة

د. فوزية عبدالمحسن العبدالكريم، أستاذ التربية الإسلامية المشارك، تخصص التربية الإسلامية في قسم أصول التربية، بكلية التربية، في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (الدولة المملكة العربية السعودية). حاصلة على درجة الدكتوراه في التربية الإسلامية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في عام 2016، تدور اهتماماتها البحثية حول قضايا التربية والتعليم المعاصرة.

Biographical Statement

DR. Fawziah Abdulmohsen Abdulkarim is a/ an Associate Professor of Islamic Education in the Department of Department of Educational Foundations, College of Education, Imam Muhammad bin Saud Islamic University (Kingdom of Saudi Arabia. received his PhD degree in Islamic Education in 2016 from Imam Muhammad bin Saud Islamic University. Her research interests include Contemporary Issues in Education.

E-mail: faalabdulkarem@imamu.edu.sa